وضع النداء موضع التعجب .

كقوله تعالى يا حسرة على العباد 1 قال الفراء معناه فيالها من حسرة والحسرة في اللغة أشد الندم لأن القلب يبقى حسيرا .

وحكى أبو الحسين بن خالويه في كتاب المبتدأ عن البصريين أن هذه من أصعب مسألة في القرآن لأن الحسرة لا تنادي وإنما تنادى الاشخاص لأن فائدته التنبيه ولكن المعنى على التعجب كقوله يا عجبا لم فعلت يا حسرتا على ما فرطت 2 وهو أبلغ من قولك العجب قيل فكأن التقدير يا عجبا احضر يا حسرة احضري .

وقرأ الحسن يا حسرة العباد .

ومنهم قال الأصل يا حسرتاه ثم اسقطوا الهاء تخفيفا ولهذا قرأ عاصم يا أسفاه على يوسف 3 .

وقال ابن جنى في كتاب الفسر معناه أنه لو كانت الحسرة مما يصح نداؤه لكان هذا وقتها .

وأما قوله تعالى يا بشرى 4 فقالوا معنى النداء فيما لا يعقل تنبيه المخاطب وتوكيد القصة فإذا قلت يا عجبا فكأنك قلت اعجبوا فكأنه قال يا قوم أبشروا .

قال أبو الفتح في الخاطريات وقد توضع الجملة من المبتدأ والخبر موضع